٧٧

أقول لقوم ناهيا حين أغرموا • عن الذهب المحصور لم ينفع النهى

ألا لا تروموا علمنا في حجارة • إذا أحميت لم يبد أسرارها الحمى

ولا تعرضوا عما بغوص وتقبلوا • على غير ما ابن طبعه الذوب والجرى

ودونكم المطروح في الطرق والذي • قديما على موسى به نزل الوحي

ولا تزهدوا من رغبة في اقتنائه • وإن نالكم من خبث هيئته غشي

وقد قرنتم منه ببيضة طائر • له لبن لم يحو سائغه ثدي

هي البيضة المدفون في الرمز علمها • فإبيضاحها لبس وإثباتها نفي

إذا طار عنها قشرها فهي حية • ضئيل لها من رقم جلدتها وشي

يحلل تركيب الجسوم لعابها • ويعذب طعما في مذاقته الشري

على أنه إن يجنه غير لاذع • فما بعده شيء من حلاوته الأري

أبيت أمد للناس إلا بظهر سوره • فأعينهم صور إليه وهم عمي

مبينة أفعالها فيه أنه • هو الحجر المرموز لكنه ينسى

فيا ناظرا في الكتب يطلب علمه • رويدك لا يدهشك عن قربه النأي

ويا قارئا من كنت إن نلت سره • فلا تبغ إفسادا فيصرعك البغي

ولا تمش تخنا لا ولا تسع مازحا • فيعرب عن نقصانك المشي والسعي

وكن عند رأيي فهو في لبنة امرئ • يصون به في نفسه أبدا حلي

ولا ترى فيهم قصيرا فإنهم • يقولون في الأمثال ليس له رأي

وله أيضا

Copyright © King Saud University